ثواب البكاء من خشية الله ﷻ

الفوز بظل الله ﷻ يوم لاظل الا ظله :

(١١٢٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُبَيْدِ الله ، قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ الله فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : الإِمَامُ العَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي الله اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ الله ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ** » [(١)] .

فيوم يشتد الكرب على الخلق ، وتدنو الشمس من الرؤوس ، ويغرق الناس في عرقهم ، يكون الباكون من خشية الله ضمن سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

ويمتاز البكاء في الخلوة على غيره ؛ لأن الخلوة مدعاة إلى قسوة القلب ، والجرأة على المعصية ، وبعيدة عن احتمال الرياء ، فإذا ما جاهد الإنسان نفسه فيها ، واستشعر عظمة الله فاضت عيناه ، فاستحق أن يكون تحت ظل عرش الرحمن يوم لا ظل إلا ظله .

الوقاية من النار :

(١١٢٦) حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الله المَسْعُودِيُّ ،

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

ففاضت عيناه : ذرفت بالدموع إجلالا لله وشوقا إلى لقائه .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لاَ يَلِجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ الله ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِى الضَّرْعِ ، وَلاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِى سَبِيلِ الله وَدُخَانُ جَهَنَّمَ** » (١) .

فكما أن رجوع اللبن في الضرع بعد حلبه أمر يستحيل وقوعه ، فكذلك دخول الباكئين من خشية الله النار أمريستحيل وقوعه.

الوقاية من النار :

(١١٢٧) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ رُزَيْقٍ أَبُو شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ الخُرَاسَانِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِى سَبِيلِ الله** » (٢) .

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الزهد ، باب ما جاء فى فضل البكاء من خشية الله ٩ / ١٩٣ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ . و النسائي ، كتاب الجهاد ، باب فضل من عمل فى سبيل الله على قدمه ٦/ ١٢ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) .

لا يلج النار : أي : لا يدخلها ، رجل بكى من خشية الله : فإن الغالب من الخشية امتثال الطاعة واجتناب المعصية ، حتى يعود اللبن في الضرع : هذا من باب التعليق بالمحال كقوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ﴾ [الأعراف:٤٠] ، ولا يجتمع : أي : على عبد كما في رواية غير الترمذي ، غبار في سبيل الله ودخان جهنم : فكأنهما ضدان لا يجتمعان كما أن الدنيا والآخرة نقيضان ١٩.هـ. انظر : تحفة الأحوذى ٥/ ٢١٥ .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فى فضل الحرس فى سبيل الله ٧/ ١٣٨ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « حديث حسن » .ا.هـ .

عينان لا تمسهما النار : أي : لا تمس صاحبهما،فعبر بالجزء عن الجملة،وعبر بالمس إشارة إلى امتناع ما فوقه بالأولى ، وفي رواية أبدا،وفي رواية لا تريان النار ، عين بكت من خشية الله : وهي مرتبة المجاهدين مع النفس التائبين عن المعصية سواء كان عالما أو غير عالم ، وعين باتت تحرس : وفي=

(..) وفى رواية عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **عَيْنَانِ لَا يَرَيَانِ النَّار ، عَيْنٌ بَكَتْ وَجلاً مِنْ خَشْيَةِ الله ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلؤُ فِى سَبِيلِ الله** » (١) .

قال الطيبي : قوله : « **عين بكت** » هذا كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [فاطر:٢٨] ، حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوز عنهم فحصلت النسبة بين العينين عين مجاهد مع النفس والشيطان وعين مجاهد مع الكفار (٢) .

(١١٢٨) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُمَيْرٍ الرُّعَيْنِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَامِرٍ التُّجِيبِيَّ قَالَ أَبِي : وَقَالَ غَيْرُهُ : الجَنَبِيَّ ، يَعْنِي غَيْرَ زَيْدٍ أَبُوعَلِيٍّ الجَنَبِيُّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا رَيْحَانَةَ يَقُولُ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَأَتَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرَفٍ فَبِتْنَا عَلَيْهِ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ يَحْفِرُ فِي الأَرْضِ حُفْرَةً يَدْخُلُ فِيهَا ، يُلقِي عَلَيْهِ الحَجَفَةَ ، يَعْنِي التُّرْسَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ النَّاسِ ، نَادَى : « **مَنْ يَحْرُسُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَأَدْعُو لَهُ بِدُعَاءٍ يَكُونُ فِيهِ فَضْلٌ ؟** » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ : أَنَا يَارَسُولَ الله ، فَقَالَ : « ادْنُهْ » ، فَدَنَا ، فَقَالَ : « **مَنْ أَنْتَ ؟** » ، فَتَسَمَّى لَهُ الأَنْصَارِيُّ ، فَفَتَحَ رَسُولُ الله ﷺ بِالدُّعَاءِ ، فَأَكْثَرَ مِنْهُ ، قَالَ أَبُو رَيْحَانَةَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ الله ﷺ فَقُلتُ : أَنَا رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ : « **ادْنُهْ** » ، فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ : « **مَنْ أَنْتَ ؟** » ، قَالَ : فَقُلتُ : أَنَا أَبُو رَيْحَانَةَ ،

= رواية تكلأ ، في سبيل الله : وهي مرتبة المجاهدين في العبادة ، وهي شاملة ؛ لأن تكون في الحج أو طلب العلم أو الجهاد أو العبادة ، والأظهر أن المراد به الحارس للمجاهدين لحفظهم عن الكفار.ا.هـ . انظر: تحفة الأحوذى ٥/ ٢٢١ .

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٦/ ٤٦(٥٧٧٩)، وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٢٨٨ : « رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط بنحوه ، ورجال أبى يعلى ثقات » .ا.هـ .

(٢) انظر : تحفة الأحوذى ٥/ ٢٢١.

فَدَعَا بِدُعَاءٍ هُوَ دُونَ مَادَعَا لِلأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : « **حُرِّمَتْ النَّارُعَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله، وَحُرِّمَتْ النَّارُعَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ الله ، أَوْ قَالَ : حُرِّمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ أُخْرَى ثَالِثَةٍ** » [١] ، لَمْ يَسْمَعْهَا مُحَمَّدُ بْنُ سُمَيْر ، وَقَالَ غَيْرُهُ : يَعْنِي غَيْرَ زَيْدٍ أَبُو عَلِيٍّ الجَنَبِيُّ .

(..) وفى رواية أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فأوينا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرَفٍ ، فَأَصَابَنَا فيه بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى رَأَيْتُ الرجال يَحْفِرُ أَحَدُهُمْ الحُفْرَةَ فيَدْخُلُ فِيهَا ، ويكفئ عَلَيْهِ حَجَفَتَهُ ، فَلَمَّا رَأَى مِنْهُم ذَلِكَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ يَحْرُسُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فأدعو الله لَهُ بِدُعَاءٍ يُصِيبُ فَضْلَهُ ؟** » ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ الله ، فَقَالَ : « **مَنْ أَنْتَ ؟** » ، قَالَ : أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : « **ادْنُهْ** » ، فدنا مِنْهُ وَأَخَذَ بِبَعْضِ ثِيَابِهِ ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِالدُّعَاءِ ، قَالَ أَبُو رَيْحَانَةَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا يَدْعُو بِهِ رَسُولُ الله ﷺ لِلأَنْصَارِيِّ ، قُمْتُ فَقُلتُ : أَنَا رَجُلٌ يَا رَسُولَ الله ، فَسَأَلَنِي كَمَا سَأَلَهُ ، وَقَالَ لِي : « **ادْنُهْ** » ، كَمَا قَالَ لَهُ ، وَدَعَا لِي بِدُعَاءٍ دُونَ مَادَعَا بِهِ لِلأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : « **حُرِّمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ الله ، وَحُرِّمَتْ النَّارُعَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله** » [٢] .

(..) وفى رواية قال : خرجنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فأوفينا عَلَى شَرَفٍ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى إن كان أحدنا يَحْفِرُ الحفير ، ثم يَدْخُلُ فيه ويغطي عليه بحجفته ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ الله ﷺ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ قال : « **ألا رجل يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ أَدْعُو الله لَهُ بِدُعَاءٍ يصيب به فَضْلاً ؟** » ، فقام رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٨/ ٣١٥(٨٧٤١) ، وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٢٨٧ : « رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورجال أحمد ثقات » .ا.هـ .

الله ، فدعا له. قَالَ أَبُو رَيْحَانَةَ : فَقُلْتُ : أَنَا ، فَدَعَا لِي بِدُعَاءٍ هُوَ دُونَ مَا دَعَا به لِلأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله ، حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ الله** » ، قال : وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ. قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ : وَسَمِعْتُ بَعْدُ أَنَّهُ قَالَ : « **حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ الله ، أَوْ عَيْنٍ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ الله** » [(١)] .

فالبكاء من خشية الله ﷻ سبب للنجاة من النار . فالباكون من خشية الله لا يدخلون النار ، بل ولا تمسهم .

الباكون من خشية الله ﷻ يفوزون بحب الله تعالى لهم :

(١١٢٩) حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا الوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ الفِلَسْطِينِيِّ ، عَنْ القَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى الله مِنْ قَطْرَتَيْنِ ، وَأَثَرَيْنِ : قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ الله ، وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ الله ، وَأَمَّا الأَثَرَانِ : فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ الله ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ الله** » [(٢)] .

الباكون من خشية الله ﷻ يفوزون بشجرة طوبى فى الجنة :

(١١٣٠) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ سُلَيْمَانَ الشِّيرَزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ** » [(٣)] .

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ما جاء فى فضل المرابط ٧/ ١٦٤ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » .ا.هـ .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٣/ ٢١ (٢٣٤٠) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ٢٩٩ : «رواه الطبراني في الأوسط والصغير وحسن إسناده » .ا.هـ .

وقد وصف النبي ﷺ شجرة طوبى ، كما فى حديث أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ الله طُوبَى لِمَنْ رَآكَ وَآمَنَ بِكَ ، قَالَ : « طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي ، ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي » ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَمَا طُوبَى ؟ قَالَ : « شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ ثِيَابُ أَهْلِ الجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا » [(١)] .

الباكون من خشية الله ﷻ يفوزون بالرفيق الأعلى :

(١١٣١) حَدَّثَنَا الْمُنْتَصِرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَصِرِ ، ثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ سَجَّادَةٍ ، ثَنَا أَبُو مَالِكٍ الجَنْبِيِّ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِنَّ اللهَ ﷻ نَاجَى مُوسَى بِمِئَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى ﷺ كَلَامَ الآدَمِيِّينَ مَقَتَهُمْ لِمَا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ بِهِ أَنْ قَالَ : يَا مُوسَى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَتَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبونَ بِمِثْلِ الوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَعَبَّدِ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِي ، قَالَ مُوسَى : يَارَبِّ البَرِّيَّةِ كُلِّهَا ، وَيَا مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، وَيَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ، مَاذَا أَعْدَدْتَ لَهُمْ ؟ وَمَاذَا جَزَيْتَهُمْ ؟ قَالَ : أَمَّا الزُّهّادُ فِي الدُّنْيَا فَإِنِّي أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي يَتَبَوَّأُونَ مِنْهَا حَيْثُ شَاؤُوا ، وَأَمَّا الوَرِعُونَ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ عبد إِلاّ نَاقَشْتُهُ الحِسَابَ ، وَنَقّشْتُهُ إِلاّ الوَرِعِينَ فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ وَأُجِلُّهُمْ وَأُكْرِمَهُمْ وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَأَمَّا البَكَّاؤُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الأَعْلَى لَا يُشَارَكُونَ فِيهِ » [(٢)] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٣/ ٧١ ، وأبو يعلى فى مسنده ٢/ ٥١٩(١٣٧٤)، وإسناده ضعيف .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ١٢/ ١٢٠(١٢٦٥٠) ، وفى الأوسط ٤/ ١٨٨(٣٩٣٧) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١٠ / ٢٩٦:« رواه الطبراني ، وفيه جويبر وهو ضعيف جداً » .ا.هـ .

كما أن من فضل البكاء من خشية الله وثمراته :

أن الباكون من خشية الله يفوزون بكونهم طائعين للنبي ﷺ في أمره بالبكاء : عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قُلتُ : يَا رَسُولَ الله مَا النَّجَاةُ ؟ قَالَ : « **أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ** » (١) .

فمن امتثل هذا الأمر فاز بشرف طاعة النبي ﷺ .

أن الباكون من خشية الله يحظون بالاقتداء بالنبي ﷺ وصحبه : وأنعم به من شرف فقد كان من هدي النبي ﷺ والصحابة من بعده البكاء من خشية الله .

أن الباكون من خشية الله يحظون بالاقتداء بالأنبياء الذين أنعم الله عليهم: قال تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم:٥٨] .

أن الباكون من خشية الله يزيدهم الله إيماناً : فمعتقد أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، والبكاء من خشية الله من أشرف الطاعات وأحبها إلى الله ولها أثرها البيّن في زيادة الإيمان.

أن الباكون من خشية الله يرزقهم الله من حيث لا يحتسبون ويجعل لهم المخرج من كل ضيق : قال تعالى : ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ﴾ .

[الطلاق:٢، ٣]

أن الباكون من خشية الله يجعل الله لهم من أمرهم يسراً : قال تعالى : ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق:٤] .

---

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب الزهد ، باب ما جاء في حفظ اللسان ٩/ ٢٤٧(بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن » .ا.هـ .

أن الباكون من خشية الله يتذكرون بكاءهم في الدنيا وخوفهم من ربهم ﷻ بعد دخولهم الجنة : فما أعظمها من لذة وما أجمله من موقف ذلك الذي حكاه الله عنهم ، قال تعالى : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور:٢٦ـ٢٨]

إلى غير ذلك من ثمرات البكاء من خشية الله ﷻ .

obeikandl.com

ثواب الدال على الخير

له مثل أجر من عمل بعلمه :

(١١٣٢) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، وَابْنُ أَبِى عُمَرَ ، وَاللَّفْظُ لأَبِى كُرَيْبٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى عَمْرٍو الشَّيْبَانِىِّ ، عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِىِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ : إِنِّى أُبْدِعَ بِى فَاحْمِلْنِى فَقَالَ : « **مَا عِنْدِى** » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ** » [(١)] .

(..) وفى رواية عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَايَتَحَمَّلُهُ ، فَدَلَّهُ عَلى آخَرَ فَحَمَلَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « **الدَّالَّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ** » [(٢)] .

(١١٣٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ حُجْرٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ ، عَنِ العَلاَءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ ، لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا** » [(٣)] .

(١١٣٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى المِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ عَلَّمَ عِلمًا فَلَهُ**

---

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ٤/ ٢٠٦٠ (٢٦٧٤) .

أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ ، لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ العَامِلِ » [١] .

(١٠٣٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةَ خَيْرٍ ، فَاتُّبِعَ عَلَيْهَا ، فَلَهُ أَجْرُهُ ، وَمِثْلُ أُجُورِ مَنِ اتَّبَعَهُ ، غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةَ شَرٍّ ، فَاتُّبِعَ عَلَيْهَا ، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ ، وَمِثْلُ أَوْزَارِ مَنِ اتَّبَعَهُ ، غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا » [٢] .

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الترمذى ، أبواب العلم ، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو إلى ضلالة ١٠/ ١٤٣ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .ا.هـ .

obeikandl.com

ثواب القدوة الحسنة

له مثل أجر من اقتدى به :

(١٠٣٦) حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى العَنَزِىُّ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِى جُحَيْفَةَ ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِير ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فِى صَدْرِ النَّهَارِ ، قَالَ : فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِى النِّمَار ، أَوِ العَبَاءِ ، مُتَقَلِّدِى السُّيُوفِ ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ ، بَل كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الفَاقَةِ ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلالاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ : « ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:١] ، وَالآيَةَ الَّتِى فِى الحَشْرِ : ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ ﴾ [الحشر:١٨] ، **تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دِرْهَمِهِ ، مِنْ ثَوْبِهِ ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ ، حَتَّى قَالَ : وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ** » ، قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا ، بَل قَدْ عَجَزَتْ ، قَالَ : ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ الله ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ سَنَّ فِى الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً ، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِى الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ** » [(١)] .

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة ٢/ ٧٠٥ (١٠١٧) .

مجتابي النمار : أي : لابسيها خارقين أوساطها مقورين ، يقال : اجتبت القميص أي : دخلت فيه، والنمار جمع نمرة وهي ثياب صوف فيها تنمير ، وقيل : هي كل شملة مخططة من مآزر الأعراب=

(..) وفى رواية قَالَ : جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ عَلَيْهِمُ الصُّوفُ ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ فَأَبْطَئُوا عَنْهُ ، حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، قَالَ : ثُمَّ إِنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرِقٍ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً ، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ** » (١) .

(..) وفى رواية : أَنَّ قَوْمًا أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الأَعْرَابِ ، مُجْتَابِي النِّمَارِ ، فَحَثَّ رَسُولُ الله ﷺ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَأَبْطَئُوا حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِقِطْعَةِ تِبْرٍ فَطَرَحَهَا ، فَتَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : « **مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ ، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً عُمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ ، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَلَا يُنْقِصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا** » (٢) .

(١٠٣٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ

= كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض ، أراد أنه جاءه قوم لابسي أزر مخططة من صوف ، العباء: جمع عباءة وعباية لغتان نوع من الأكسية ، فتمعر: أي : تغير ، كومين : والكومة بالضم الصبرة والكوم العظيم من كل شيء والكوم المكان المرتفع كالرابية ، يتهلل : أي : يستنير فرحا وسرورا ، مذهبة : ذكر القاضي وجهين في تفسيره أحدهما : معناه فضة مذهبة فهو أبلغ في حسن الوجه وإشراقه ، والثاني : شبهه في حسنه ونوره بالمذهبة من الجلود ، وجمعها مذاهب وهي شيء كانت العرب تصنعه من جلود وتجعل فيها خطوط مذهبة يرى بعضها إثر بعض .ا.هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٧/ ١٠٢ ، بتصرف يسير .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ٤/ ٢٠٥٩ (١٠١٧) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٤ ٣٦١ .

جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله البَجَلِيِّ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ الأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِصُرَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ تَمْلَأُ مَابَيْنَ أَصَابِعِهِ ، فَقَالَ : هَذِهِ فِي سَبِيلِ الله عَزَّوَجَلَّ ، ثُمَّ قَامَ أَبُوبَكْرٍ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ فَأَعْطَوْا ، فَأَعْطَى ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ فَأَعْطَوْا ، فَأَعْطَى ، ثُمَّ قَامَ الْمُهَاجِرُونَ فَأَعْطَوْا ، قَالَ : فَأَشْرَقَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى رَأَيْتُ الإِشْرَاقَ فِي وَجْنَتَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « **مَنْ سَنَّ سُنَّةً صَالِحَةً فِي الإِسْلَامِ ، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً ، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ ، كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ** » [(١)] .

(١١٣٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ الأَصْبَهَانِيُّ ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّرْمَقِيُّ الرَّازِيُّ ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ ، حَدَّثَنِي مُجَالِدٌ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِلالٍ قَالَ : أَرْسَلَنِي أَبِي إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ : اقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقُل لَهُ: كَيْفَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ سَنَّ سُنَّةً صَالِحَةً فَاتُّبِعَ فِيهَا وَعُمِلَ بِهَا** »؟ قَالَ : **فَأَتَيْتُهُ وَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : « لَهُ مِثْلُ أَجْرِ كُلِّ رَجُلٍ عَمِلَ بِهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُص مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَاتُّبِعَ فِيهِ وَعُمِلَ بِهَا ، كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ إِثْمِ كُلِّ رَجُلٍ عَمِلَ بِهَا ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُص مِنْ إِثْمِهِمْ شَيْءٌ** » [(٢)] .

(١١٣٩) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ إِسْحَاقَ بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ العَلاءِ ، ثَنَا جَدِّي ، (ح) ، وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الفِرْيَابِيُّ ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ العَلاءِ الحِمْصِيّ ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ رُؤْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الله النَّصْرِيِّ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا مَا عَمِلَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ حَتَّى يَتْرُكَ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَلَيْهِ إِثْمُهَا حَتَّى يَتْرُكَ ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا**

(١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند٤/ ٣٦٠ .

(٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٢/ ٣٤٦(٢٤٤٨) .

فِي سَبِيلِ الله ، جَرَى لَهُ أَجْرُ الْمُرَابِطِ ، حَتَّى يُبْعَثَ يَوْمَ القِيَامَةِ » [١] .

obeikandl.com

(١) أخرجه الطبرانى فى الكبير٢٢/ ٧٤ (١٨٤) ، وقال الهيثمى فى المجمع ١/ ١٦٨ : « رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون » .ا.هـ .